

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان أبرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فحلقتنا في هذه السلسلة المباركة سلسلة مشاهير المحدثين عبر العصور حلقة متميزة لتمييز موضوعها - [00:00:37](#)

الذي يدور حول امام الائمة كما هو لقبه الذي اشتهر به انه الحافظ ابن خزيمة رحمه الله تعالى صاحب الصحيح واسمه محمد بن اسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر السلمي - [00:01:14](#)

وكنيته ابو بكر ولقبه كما تقدم امام الائمة وهنالك عالم حنفي المذهب فقيه لقبه يقارب هذا اللقب وهو الحافظ سرقصين لقبه شمس الائمة وايضا هنالك عالم اخر وهو العز بن عبد السلام - [00:01:34](#)

له لقب مشهور وهو سلطان العلماء وهو شافعي المذهب بينما هنالك عالم اخر حنفي المذهب لقبه ملك العلماء وهو الكاساني صاحب كتاب بدايع الصنائع في ترتيب الشرائع ونعود الى امامنا - [00:02:05](#)

امام الائمة كما اشتهر به وهو الامام ابن خزيمة رحمه الله الذي ولد في سنة مئتين وثلاثة وعشرين في نيسابور وتوفي سنة ثلاثمائة واحدى عشر اي انه عاش نحو تسعة وثمانين سنة - [00:02:30](#)

وقد نشأ رحمه الله تعالى نشأة علمية بعثنا في حديثه بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان وادرك عددا من العلماء في بداية عمره وسمع منهم الحديث - [00:02:53](#)

ولجلالة منزلته وعلو مكانته حدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين مع انهما في طبقة شيوخه ويدل على علوة ويدل على علو همة الامام ابن خزيمة رحمه الله بطلب العلم - [00:03:16](#)

ما ذكره حفيده محمد بن الفضل بن محمد قال سمعت جدي يقول يقصد بجده ابن خزيمة رحمه الله قال استأذنت ابي في الخروج الى قتيبة اي ليسمع منه الحديث فقال لابي اقرأ القرآن اولاً - [00:03:38](#)

حتى اذن لك فاستظهرت القرآن اي فحفظ القرآن فقال لمكث حتى تصلي بالختمه اي تصلي بنا في رمضان قال ففعلت فلما عيدنا اذن لي فخرجت الى مرو وسمعت من محمد بن هشام - [00:04:03](#)

فنعي الينا قتيبة وكانت وفاة قتيبة بن سعيد سنة مئتين واربعين وهذا يفيدنا ان ابن خزيمة رحمه الله تعالى بدأ رحلته بطلب العلم وهو ابن سبعة عشر سنة لانه ولد سنة مائتين وثلاثة وعشرين كما تقدم - [00:04:27](#)

وانه في هذا السن اي سن السابعة عشرة كان قد ختم القرآن حفظاً وصلى بالناس ان هذه الاحداث التي حصلت في هذه المرحلة من عمر ابن خزيمة مؤشر على ان بدايته كانت مشرقة وعلى ان همته كانت عالية فرحمه الله تعالى رحمة - [00:04:53](#)

واسعة ثم ان هذه القصة تعلمنا كيف نبدأ في طلب العلم وان القرآن الكريم هو اول الاولويات واهم المهمات وبه يبتدأ طالب العلم كما تعلمنا ايضا طاعة الوالدين والانصياع لهما وان في ذلك الخير والبركة - [00:05:19](#)

فلما بلغ ابن خزيمة رحمه الله تعالى في العلم مبلغاً عظيماً شرع في تصنيف الكتب يقول رحمه الله تعالى كنت اذا اردت ان اصنف الشيء ادخل في الصلاة مستخيراً حتى يفتح لي - [00:05:48](#)

ثم ابتدأ التصنيف وسئل مرة من اين اوتيت العلم اي كيف تحصلت على هذا العلم الذي حواه صدرك فقال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له - [00:06:10](#)

واني لما شربت اي من ماء زمزم سألت الله علما نافعا فلعل الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه وآتاه ذلك العلم لما دعا به عندما شرب من ماء زمزم يقول الربيع بن سليمان رحمه الله - [00:06:32](#)

وهو من كبار تلاميذ الشافعي في مصر لبعض زواره هل تعرفون ابن خزيمة قالوا نعم قال استفدنا منه اكثر مما استفاد منا ومن هنا نتعلم ان الانسان اذا استفاد شيئا من احد - [00:06:56](#)

واخذ عنه فليثني عليه وليذكر احسانه وفي ذلك يقول القائل اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فادمن شكره ابدًا وقل فلانا جزاه الله نافلة افادنيها والقي الكبر والحسد وفي ذات مرة كان ابن خزيمة رحمه الله تعالى حاضرا في مجلس المزني - [00:07:19](#)

والمزني ايضا من كبار تلاميذ الامام الشافعي في مصر فكان ابن خزيمة رحمه الله تعالى حاضرا في المجلس وهو اي مزني يعد من مشايخ الحافظ ابن خزيمة فيقول ابن خزيمة وهو يحكي لنا ماذا حدث في المجلس - [00:07:48](#)

قال حضرت مجلس المزانين فسئل عن قتل شبه العم فقال له السائل ان الله وصف في كتابه القتل صنفين عمدا وخطأ اي ان القتل المذكور في اية النساء اما قتل عمد او قتل خطأ - [00:08:10](#)

فقال له وانتم قلتم ان القتل على ثلاثة اقسام. اي كأن السائل يقول من اين اتيتم بالقسم الثالث؟ والله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ذكر قسمين فقط الذي هو القتل العمد والقتل الخطأ - [00:08:34](#)

من اين اتيتم بالقسم الثالث الذي هو قتل شبه العمد فسكت المزمين وهنا شرع ابن خزيمة رحمه الله تعالى بالكلام قال فقلت لمناظره اي للسائل قد روي الحديث في ذلك - [00:08:53](#)

وذكر له عن من جاء الحديث وذكر له رجال الحديث وبين له صحة الحديث فقال هذا الرجل للمزني انت تناظر او هذا من الذي يناظر؟ انت ام هذا الشخص فقال المزني رحمه الله اذا جاء الحديث فهو يناظر. لانه اعلم به مني. ثم اتكلم انا - [00:09:11](#)

وهذا فيه اشارة الى ان كل واحد من اهل العلم له تخصص مبدع فيه فكان المزني رحمه الله تعالى متخصصا بالفقه وكان الحافظ ابن خزيمة رحمه الله تعالى متخصصا اكثر في علم الحديث - [00:09:39](#)

كان رحمه الله تعالى كريما يتصدق وينفق ما لديه. وربما تصدق احيانا ببعض ملابسه وكان رحمه الله تعالى متقشفا زاهدا بعيدا عن بهجة الدنيا منشغلا بالعلم والحديث يصفه حفيده فيقول كان ابن خزيمة لا يدخر شيئا جهده. بل ينفقه على اهل العلم - [00:10:02](#)

وكان لا يعرف سنجة الوزن اي حجر الميزان. ولا يميز بين العشرة والعشرين. وربما اخذنا منه العشرة انها خمسة وبهذا يشير الى ان ابن خزيمة رحمه الله تعالى كان بعيدا كل البعد عن بهجة الدنيا مقبلا - [00:10:31](#)

كل الاقبال على العلم والحديث وبثه ونشره بين الناس كان رحمه الله تعالى ذا حافظه قوية. يقول ابو علي الحافظ كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من كما يحفظ القارئ السورة. ومعنى الفقهيات اي الاحاديث التي تتضمن احكاما فقهية - [00:10:53](#)

ويقول تلميذه ابو حاتم ابن حبان رحمه الله ما رأيت على وجه الارض من يحفظ صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه الا محمد بن - [00:11:19](#)

اسحاق ابن خزيمة. ويقول ابو الحسن الدارقطني رحمه الله كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوما النظير وقد حكى ابو بشر القطان قال رأى في المنام جار لابن خزيمة كأن لوحا عليه صورة النبي صلى الله عليه وسلم. وابن خزيمة يسأل ذلك اللوح اي يزيل عنه ما علق - [00:11:39](#)

به من غبار ونحوه فسأل جاره معبرا يعبر له هذه الرؤيا. فقال المعبر هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذهبي رحمه الله كان لابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه للسنة - [00:12:08](#)

ويقول الحاكم رحمه الله فضائل امام الائمة ابن خزيمة عندي مجموعة في اوراق كثيرة ومصنفة تزيد على مئة واربعين كتابا سوى المسائل سوى المسائل المصنفة اكثر من مائة جزء وسئل عبد الرحمن بن ابي حاتم وهو من كبار ائمة الحديث عن ابي بكر بن خزيمة.

فقال للسائل ويحك - [00:12:34](#)

هو يسأل عنا ولا نسأل عنه هو امام يقتدى به ولقد من الله عز وجل على ابن خزيمة ان جعل له تلاميذ نجباء يقول الذهبي رحمه الله تعالى واصفا تلاميذه - [00:13:04](#)

لما بلغ ابو بكر بن خزيمة من السن والرئاسة والتفرد ما بلغ كان له اصحاب صاروا في حياته انجم الدنيا مثل ابي علي محمد ابن عبد الوهاب الثقفي ومثل ابي بكر احمد بن اسحاق الصبغيني - [00:13:22](#)

ومثل ابي بكر بن ابي عثمان ومثل ابي محمد يحيى بن منصور وغيرهم ولقد صنف الحافظ بن خزيمة رحمه الله تعالى كتباً كثيرة كما تقدم في كلام الحاكم لعل اشهرها صحيح ابن خزيمة - [00:13:40](#)

واسمه الذي سمي به ابن خزيمة كتابه المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل بغير قطع المسند ولا جرح في النقلة. وهذا الاسم يقارب اسم صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة كما ستأتي الإشارة - [00:13:58](#)

اليه ان شاء الله في الحلقة القادمة. ويعتبر كتاب صحيح ابن خزيمة اهم كتاب جمع الاحاديث الصحيحة بعد الصحيحين لكن مع ذلك لا يمكن ان يقال ان صحيح ابن خزيمة كالصحيحين بحيث يكون كل الاحاديث التي - [00:14:19](#)

فيه صحيحة بل يوجد في صحيح ابن خزيمة احاديث ضعيفة وان كانت وان كانت قليلة توفي ابن خزيمة رحمه الله تعالى في الثاني من ذي القعدة سنة احدى عشر وثلاثمائة. وقد عاش - [00:14:39](#)

تسعة وثمانين سنة. ومما قيل في رثائه يا ابن اسحاق قد مضيت حميدا. فسقى ابرك السحاب الهتوم ما توليتنا بل العلم ولى ما دفناك بل هو المدفون وبهذا نأتي الى ختام الكلام عن سيرة هذا الامام العلم الحافظ الملقب بامام - [00:14:58](#)

من الائمة الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى. والى لقاء قادم مع امام اخر من ائمة في الحديث استودعكم الله عز وجل. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين وبيان ابرز الفتاوى في حياتهم - [00:15:27](#)

العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:56](#)